

## Craft sects in the city of Jeddah in the 14th century AH/20 AD

Ms. Abeer Othman Al-Sabban

College of Social Sciences | Umm Al-Qura University | KSA

Received:

02/08/2024

Revised:

13/08/2024

Accepted:

25/08/2024

Published:

30/10/2024

**Abstract:** The city of Jeddah had a strategic location in the middle of the eastern coast of the Red Sea, which had a direct impact on the economy of its people. They worked in trade, crafts, and handicrafts, as they were mostly crafts inherited from family and grandparents. The study proved that the craft organization of craftsmen in the city of Jeddah witnessed a clear progression among the people of Jeddah. Crafts and crafts. There is the sect's sheikh, the teacher, and the boy (the craftsman), and the development of these organizations led to the existence of a special system or custom that guarantees the owners of crafts protection from members of the same sect or from competing sects.

**Keywords:** Jeddah city - fourteenth century AH - economy - crafts - handicrafts.

\* Corresponding author:

[aoms\\_vip@hotmail.com](mailto:aoms_vip@hotmail.com)

**Citation:** Al-Sabban, A.

O. (2024). Craft sects in

the city of Jeddah in the

14th century AH/20 AD.

*Journal of Humanities &*

*Social Sciences*, 8(10), 10

– 20.

[https://doi.org/10.26389/](https://doi.org/10.26389/AJSRP.B020824)

[AJSRP.B020824](https://doi.org/10.26389/AJSRP.B020824)

2024 © AISRP • Arab

Institute of Sciences &

Research Publishing

(AISRP), Palestine, all

rights reserved.

• Open Access



This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) [license](https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

### الطوائف الحرفية في مدينة جدة في القرن 14هـ/20م

أ. عبير عثمان الصبان

كلية العلوم الاجتماعية | جامعة أم القرى | المملكة العربية السعودية

**المستخلص:** حظيت مدينة جدة بموقع استراتيجي في منتصف الساحل الشرقي للبحر الأحمر، انعكس بشكل مباشر على اقتصاد أهلها، فاشتغلوا في التجارة والحرف والصناعات اليدوية، فقد كانت في الغالب حرف متوارثة من الأهل والأجداد، وأثبتت الدراسة إن التنظيم الحرفي للحرفيين في مدينة جدة شهد تدرجاً واضحاً بين أهل الحرف والصنائع، فهناك شيخ الطائفة والمعلم والصبي(الصانع)، وأدى تطور تلك التنظيمات الى وجود نظام أو عُرف خاص يكفل لإصحاب الحرف الحماية من افراد نفس الطائفة أو من الطوائف المتنافسة.

**الكلمات المفتاحية:** مدينة جدة – القرن الرابع عشر الهجري – اقتصاد – الحرف – الصناعات اليدوية.

## المقدمة

احتضنت مدينة جدة صناعات وحرف يدوية كثيرة تلبية لاحتياجات أهلها المختلفة، فازداد بذلك عدد الصناع والحرفيين، مما أدى إلى قيام نظام للحرف مثلها مثل المدن الإسلامية كالقاهرة ودمشق واسطنبول، عرف بأسماء عديدة كالجماعة وأرباب الحرف والطوائف<sup>1</sup> الذي شاع الأخذ به<sup>2</sup>، وشمل هذا التنظيم كل الصناعات والحرف، فانتمت الجميع في طوائف حرفية - باستثناء النساء اللواتي كن يعملن في البيوت - وأصبح في المجتمع عدداً من الطوائف تبعاً لتعدد الصناعات والحرف الموجودة آنذاك<sup>3</sup>، فهناك طائفة الجزارين والنجارين وغيرهم.

مثلت الطائفة الحرفية بناء اجتماعي واقتصادي أشبه بالتنظيمات النقابية الحالية<sup>4</sup> تضم في عضويتها كل العاملين في حرفة من الحرف بمستوياتهم المختلفة، حققت لأفرادها التساند والتعاون الداخلي والحماية. وقد وصف بعض المختصين أهمية الطائفة بما يلي " كانت الطائفة تخدم عدة أغراض، فقد كانت توفر الوسيلة التي تمكن أقل المواطنين شأنًا من التعبير عن غرائزه الاجتماعية والاطمئنان إلى مكانته في النظام الاجتماعي وكانت المجال الذي يمارس فيه حق المواطنة، أي أن دخول الفرد في طائفة كان يشعره بالانتماء ويقوي الشعور بالمشاركة ويوجد له نوعاً من الحماية مما يساعد على وجود روح التضامن والترابط والتماسك بينهم"<sup>5</sup>. والطائفة هي النافذة التي تطل منها الحكومة على مجتمع الحرفيين والتجار في جدة في إطار منظم. ولكل حرفة مرجعية منظمة لها قوانينها وأحكامها الخاصة يرجع إليها الناس في حالات الخلاف وغيره والمتمثلة في شخصية شيخ الطائفة. واتخذ نظام طائفة الحرف من حيث توزيع المسؤوليات على أفرادها شكلاً هرمياً يبدأ بشيخ الطائفة، مروراً بالمعلم وانتهاءً بالصانع<sup>6</sup> - الصبي - المبتدئ الذي يتعلم الحرفة عن معلمه<sup>7</sup>.

## أهمية الدراسة:

أضافت الدراسة معلومات عن نظام طوائف الحرف في جدة بالتفصيل، استناداً على أهمية الدور الذي لعبته في المجتمع الجداوي، والتي تمثلت في الأدوار الاجتماعية والاقتصادية.

## مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث في ندرة المصادر والمراجع التي تتحدث عن الطوائف الحرفية في مدينة جدة، بالرغم من أهميتها الاجتماعية والحرفية في المجتمع.

## منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج البحث التاريخي القائم على جمع المعلومات وتحليلها من المصادر والمراجع التاريخية.

## أدوات الدراسة:

- المسح والملاحظة المباشرة.
  - المقابلة الشخصية مع بعض المختصين والعاملين في الجهات التي لها علاقة مباشرة بالموضوع.
  - جمع المعلومات من المصادر الأساسية والثانوية والبحوث والدراسات.
- وقد اعتمدت دراسة هذا الموضوع على مجموعة من المصادر الأساسية، وفي مقدمتها:
- الوثائق التاريخية من:
  - مركز دراسات البحر الأحمر بجدة.
  - مركز دراسات مكة المكرمة.
  - وثائق معهد الإدارة العامة بجدة.

## الدراسات السابقة:

- رمضان، حسين مصطفى حسين (1987م). طوائف الحرفيين ودورهم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في مصر الإسلامية. القاهرة: جامعة القاهرة، رسالة دكتوراة، المجلد 1.
- طرابلسي، محمد يوسف (2008)، جدة حكاية مدينة، ط2، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

- العرابي، عبد الرحمن سعد (2016)، الحرفيون في جدة في القرن 13هـ/19م، جدة: مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 23.

#### تقسيمات الدراسة:

قسمت الدراسة الى ثلاثة محاور أساسية، المحور الأول يتناول التنظيم الهيكلي للطوائف الحرفية، والمحور الثاني يتناول المساهمات الخيرية للطوائف الحرفية بجدة في الداخل والخارج، والمحور الأخير يتحدث عن نظام رخص تعاطي المهن. الكلمات المفتاحية: شيخ الطائفة، المعلم، الصبي.

#### التنظيم الهيكلي للطوائف الحرفية:

حظيت مدينة جدة بموقع استراتيجي في منتصف الساحل الشرقي للبحر الأحمر، انعكس بشكل مباشر على اقتصاد أهلها، فاشتغلوا في التجارة والحرف والصناعات اليدوية، فقد كانت في الغالب حرف متوارثة من الأهل والأجداد، شهد التنظيم الحرفي للحرفيين في مدينة جدة تدرجاً واضحاً بين أهل الحرف والصنائع، فهناك شيخ الطائفة والمعلم والصبي(الصانع). وأدى تطور تلك التنظيمات الى وجود نظام أو عُرْف خاص يكفل لإصحاب الحرف الحماية من افراد نفس الطائفة أو من الطوائف المتنافسة، وفي السطور القادمة سنعرض اعضاء البناء الاجتماعي الداخلي للطائفة وهم كالتالي:

#### 1. شيخ الطائفة:

اعلى منصب في الطائفة، وقاضياً في محكمة حرفته يحسم الخلافات ويحل النزاعات بين أفراد الطائفة، أو بين أفراد الطائفة والمتعاملين معهم من خارج الطائفة، وهو المسؤول عن شؤونها فلم يكن يتسلل لهذه الحرفة أي دخيل عليها<sup>8</sup>. وشيخ الطائفة أحد المعلمين في حرفته، مشهوراً بالنزاهة والاستقامة والصدق، مقبولاً من غالبية أهل الحرفة وممثلاً لهم لدى السلطة والطوائف الأخرى، يدافع عن مصالحهم ويحافظ عليها، ذو شخصية قوية، يحظى حكمه بالقبول والاحترام من ابناء طائفته، يتم تعيين شيخ الطائفة بالانتخاب، كما تلعب المكانة الاجتماعية دوراً حاسماً في اختيار شيخ الطائفة. وتنتقل المشيخة احياناً بالوراثة من الأب إلى الابن بشرط ألا يكون مخالفاً لقاعدة الانتخاب<sup>9</sup>.

يتم اجتماع ابناء الحرفة لانتخاب شيخهم في احدى المقاهي الكبيرة أو في فناء مبنى البلدية بحضور مندوب من البلدية أو رئيسها ومسؤول من الشرطة، ويتم إعلان الذين رشحوا أنفسهم وتبدأ عملية التصويت والذي يحصل على أعلى الأصوات يصبح شيخاً لحرفته<sup>10</sup>، ومن ثم يصدر قرار من البلدية بتعيين ذلك الشيخ، وغالباً ما ينشر ذلك التعيين في الصحف الرسمية، ومثال ذلك عندما تم الإعلان عن إسناد مشيخة الدالين في عام (1355هـ/1936م) إلى الشيخ داؤود وصفي<sup>11</sup>، وتعيين الشيخ عبد الله محمد رفيع لنجاوي شيخاً للمخرجين والجملة في (1356هـ / 1937م) خلفاً لوالده نظراً لكبر سنه<sup>12</sup>، وصدر أمر من سمو أمير منطقة مكة المكرمة برقم 4/8472 في (15/10/1384هـ الموافق 16/2/1965م) بالموافقة على اجراء انتخاب لشيخ طائفة دلالي العقار بجدة بمكتب هيئة القضايا بإدارة بلدية جدة وباشتراك مندوب عن المجلس البلدي واشترطت البلدية بأن يكون المنتخب من الرعية السعودية وحاملاً رخصة العمل من البلدية<sup>13</sup>.

ويمكننا أن نجمل في نقاط اختصاصات شيخ الطائفة كالآتي:

- الاجتماع بأفراد حرفته لمناقشة المستجدات من الأمور بصفة دورية أو عند الحاجة<sup>14</sup>، وغالباً ما يكون هذا الاجتماع في أحد المقاهي، يجتمعون فيه حينما يردهم تقرير عن شخص جديد يضاف إليهم، أو يتشاورون فيما يهم من أمور في حرفتهم<sup>15</sup>.
- تحديد أسعار المنتجات وتحسينها. وفي هذا المجال صدر قرار بأن كل من يشتري مصوغات عليه مراجعة شيخ الصاغة لفحص المنتج وتقدير قيمته، وأن أي شخص لا ينفذ ذلك فإنه يتحمل المسؤولية كاملة<sup>16</sup>.
- مراقبة أعمال المعلمين ومنع المماثلة والغش<sup>17</sup>.
- تقييد اسماء المعلمين في الطائفة بدفتر خاص واسماء الصناع في دفتر آخر ومن ثم عرض الدفترين على الأمانة أو البلدية للرجوع إليها<sup>18</sup>، وفي حالة موت أحد المعلمين أو الصناع فإن شيخ الطائفة يطوي اسم ذلك الشخص من دفتره ومن ثم يبلغ الشيخ الأمانة أو البلدية لمحوه من سجلاتهم<sup>19</sup>.
- تبليغ الأنظمة والأوامر الصادرة من الأمانة والبلدية إلى عموم الطائفة من معلمين وصناع. كما أن أعضاء الطائفة يرفعون مطالبهم إلى السلطة عن طريق الشيخ.
- تطبيق العقوبات في حق المخالفين من ابناء الطائفة<sup>20</sup>.
- أخذ كفالة مادية من معلمي الطائفة، وعلى شيخ الطائفة تحرير مذكرة رسمية موقعة منه أو من وكيله يقدمها للأمانة<sup>21</sup>.

ولم يكن لشيخ الطوائف مرتبات شهرية من الأمانة أو البلدية إنما كانوا يتعيشون من صناعاتهم<sup>22</sup>، إذ أصدرت أمانة العاصمة أمراً سامياً برقم 12951 في (1359/11/3 هـ الموافق 1940/12/3 م) بمنع جميع مشايخ الحرف من تقاضي أي شيء من أفراد طائفتهم باسم القانون، إلا ما يتم استحصاله بموجب أنظمة وتعليمات مصدقة، ومن يخالف ذلك سينال الجزاء المناسب<sup>23</sup>. ولم يكن هناك لائحة تنظيمية تحدد مدة جلوس شيخ الطائفة على عرش حرفته أو طريقة إقالته وخلعه إذا لم يكن اهلاً لهذا المنصب، أو انسحابه في حالة مرضه أو وفاته، وإنما جرى اتباع العرف والتفاهم<sup>24</sup>.

ويعاون شيخ الحرفة في مهمته نائب ينوب عنه في أثناء غيابه أو مرضه، كما يساعده في إنجاز مهامه، وهناك نقيب<sup>25</sup> للحرفة يتولى إبلاغ أوامر الشيخ أو نائبه لجميع معلمي الحرفة، كما يقوم بالمراقبة ومتابعة تنفيذ أوامر الشيخ وما تصله من تعليمات، واحضار المعلمين عند أي طلب<sup>26</sup>، كما يتوجب عليه إبلاغ الشيخ بكل ما يستجد من أمور الطائفة<sup>27</sup>، ويعتبر النقيب أمين سر لشيخ الطائفة، والكاتب يسجل الأوامر التي تصدر من شيخ الطائفة أو وكيله، كما يدون أسماء المشتغلين في الطائفة بدفاتر خاصة<sup>28</sup>.

## 2. المعلم:

هو الصبي الذي بلغ درجة من المهارة في عمله وأصبح له الحق في أن يستقل بعمل خاص به<sup>29</sup>، ووصل إلى مرحلة متقدمة نطلق عليها الأستاذية والحرفية في صنعه. وقد شكل المعلمون القسم الرئيسي من الطائفة نظراً لأهميتهم.

وتحت المعلم عدداً من الصبية لا يتجاوزهم يعلمهم أصول المهنة وأسرارها، يعاملهم مثل أبناءه ويعتبر المسؤول عن تربيتهم وتلقينهم آداب السلوك كالأب مع ابنه، وتتسم العلاقة بين المعلم وصبائه بالرفق واللين والحب مع لزوم الحزم عندما يستلزم الأمر. ويسارك المعلم صبيانه مناسباتهم الاجتماعية، وربما زوج المعلم ابنته لأحد صبيانه<sup>30</sup>. كما على المعلم إخبار ولي الصبي أو الوصي عليه بالأخطاء الشديدة التي يرتكبها وبالانحرافات الأخلاقية التي قد تبدو عليه، أو في حال مرض الصبي أو غيابه عن العمل، ولا يستخدمه إلا في الأعمال التي لها علاقة بممارسته وتعلمه الحرفة، كما يجب على المعلم أن يعلم الصبي تدريجياً وبصورة تامة أصول وطرائق الحرفة المتعاقد عليها، وأن يسلمه بنهاية تعليمه وثيقة بانتهائه من تعلم الحرفة<sup>31</sup>. وللمعلم الدور الكبير في اكتشاف مواهب صبيانه، فهو الفاحص والمكتشف العارف بمواطن الضعف والقوة عند اشتغالهم في حرفة ما. ومن منطلق المثل الدارج قديماً "صنعة أبوك لا يغلبوك" حرص المعلمون على تعليم أبنائهم أصول الحرفة التي يتقنونها، إذ قيل ابن المعلم معلم.

وعلى كل معلم أن يعقد اتفاقاً بينه وبين الصبي، وإطلاع شيخ الطائفة وتصديقه على العقد، وإلا يعتبر ذلك الصبي الذي أتم تعليمه حراً غير مرتبط بمعلمه<sup>32</sup>. ولا يحق للمعلمين قبول صبي معلم آخر إلا بإذنه أو بإذن شيخ الطائفة<sup>33</sup>.

## 3. الصبي - الصانع :-

هو الولد الحديث السن الذي يلتحق بالحرفة ولا يعرف عنها شيء، يعيش عند معلمه وعليه واجب الطاعة والاحترام، يسلم الآباء أبناءهم إلى معلمين موثوق بهم يتعهدونهم بالتدريب والتعليم، ويراعي فيها تعويض المعلم عما أثلفه الصبي أثناء تعليمه، حتى إذا استكملوا التدريب على الحرفة أصبحوا معلمين<sup>34</sup>. وعلى الرغم من أن المبتدئ عادة ما يكون صبي صغير إلا أنه لم يكن هناك سن معينة للالتحاق بالحرفة إلى أن صدر في (1366/11/25 هـ الموافق 1947/10/10 م) نظام العمل والعمال الذي يقضي بعدم تشغيل من هم أقل من سن العاشرة، وأن تكون هذه الأعمال مناسبة مع سنهم وقوتهم البدنية والتي تؤهله لتعلم الحرفة، كما حدد النظام أيام العمل المقررة وهي ستة أيام اسبوعياً وأن يتخلل ساعات العمل اليومي فترات الصلاة في وقتها والراحة، وألا يشتغل الصبي أكثر من خمس ساعات متوالية<sup>35</sup>.

وفي (1389/9/6 هـ الموافق 1969/11/16 م) صدر تعديل لنظام العمل والعمال بمنع تشغيل الصبي الذي لم يكمل الثالثة عشر من عمره ولا يسمح له بدخول أماكن العمل، ولوزير العمل أن يرفع هذا السن في بعض الصناعات أو المناطق بقرار منه، وأن يستوفي صاحب العمل من الصبي شهادة رسمية بميلاده أو شهادة بتقدير سنه من طبيب مختص وشهادة تثبت لياقته الصحية للعمل مصدقة جميعها من وزارة الصحة. ولا يجوز تشغيل المراهقين في الأعمال الخطرة أو الصناعات الضارة أو في ساعات متأخرة من الليل، وألا يشتغل الصبي مدة تزيد على ست ساعات يومياً<sup>36</sup>.

ولم يكن يسمح للصبي ترك معلمه أو الانتقال إلى معلم آخر إلا بإذن معلمه وبأسباب معقولة كضعف الأجرة أو الإهانة البالغة، وعليه أن يخبر شيخ الطائفة، وفي حال معارضة المعلم للصبي في أسباب الانتقال يشكل شيخ الطائفة لجنة برأسته وينتخب من كل المتنازعين شخصين من معلمي الطائفة للبت في هذا الأمر، ولا يحق لأي معلم قبول صبي معلم آخر إلا بإذنه أو إذن شيخ الطائفة<sup>37</sup>. وفي الحقيقة لم يحصل هذا الأمر إلا نادراً لأن العلاقة بين أفراد الطوائف الحرفية يسودها الاحترام والتقدير من ناحية، وحفظاً لكبرياء المعلم وكرامته المهنية من ناحية أخرى ولو فعل وتركه دون الحصول على إذن منه فسوف يجد نفسه خارج المهنة لأن أحدًا لا يجزئ على تشغيله مهما كانت خبرته وإمكاناته ونبوغه المهني فمواقفة رئيسه في المهنة قانوناً يجب احترامه وعدم تجاوزه بأي حال من الأحوال، لذلك نجد أن الصبي يمكث عند معلمه إلى أن يكمل تدريبه ويصبح معلماً مثله<sup>38</sup>.

وتختلف مدة بقاء الصبي عند معلمه باختلاف الحرف واختلاف قدرة الصبي في التعلم يحسمها الاحتراف للحصول على درجة المعلم، وعند إتمامه مدة التدريب والممارسة فله الحق في طلب الانفصال عن معلمه باسم معلم، بشرط اثبات كفاءته في الحرفة، ويتم عمل اختبار اجتياز للحرفة من قبل عدد من المعلمين في تلك الحرفة وبإشراف من شيخ الطائفة. وإذا لم يوافق معلمه على إخراج معلمه فإنه يختبر بواسطة الشيخ والأمناء والمعلمين وإذا ظهرت قدرته وصلاحيته فإنه يعتبر معلماً<sup>39</sup>، وبعد ذلك يقام حفل بهذه المناسبة في إحدى المقاهي وبحضور شيخ الطائفة وكبار المعلمين.

أما تعليم الصبي المنتسب للحرفة القراءة والكتابة فاختلف نظام التعليم، فقبل خمسينات القرن الرابع عشر الهجري/العشرون ميلادي يتعلم الصبي في الكتاب ما يعينه على القراءة والكتابة فقط ومن ثم يخرج ليتعلم الحرفة، أما في النصف الثاني من نفس القرن فإن الصبيان يلتحقون بالمدارس وفي الإجازات الأسبوعية والسنوية نراهم مع آبائهم وأقاربهم في حرفهم<sup>40</sup>، نتيجة لبدائية الازدهار الاقتصادي في المملكة العربية السعودية.

#### المساهمات الخيرية للطوائف الحرفية بجدة في الداخل والخارج:

لم يكن للطوائف الحرفية في جدة أي نفوذ سياسي مؤثر يتناسب مع القاعدة الكبيرة التي تمتعوا بها، وعلى الرغم من أنهم مثلوا ما يشبه الأحزاب لكنها بعيدة عن النشاط السياسي، ويمكنني القول أن ذلك لخضوعهم للأشراف ذو المكانة الدينية الكبيرة في نفوس الأهالي، ومن ثم دخولهم تحت راية الدولة السعودية التي استمدت دستورها من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، واتباعها للنظام الملكي ووراثة الحكم، فلم يكن هناك فائدة من إقامة أحزاب سياسية التي غالباً ما يكون هدفها فوز حزب على آخر للوصول إلى الحكم في البلاد، فانصرف الأهالي إلى تحصيل قوتهم وجنبوا أنفسهم الصراعات السياسية التي لا طائل منها، واتفقوا بأن تكون أحزاباً ذات طابع اجتماعي واقتصادي، فاقترص دورهم على التأييد والمعارضة للقضايا العربية المطروحة آنذاك، وجمع التبرعات المختلفة والقيام بالمظاهرات السلمية لمساندة إخوة العرب الذي أنهكهم الانتداب والاحتلال الأجنبي لبلادهم عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحي"<sup>41</sup>.

وأوضحت لنا الصحف المحلية الصادرة آنذاك كصحيفة القبلة<sup>42</sup> وأم القرى<sup>43</sup> وصوت الحجاز<sup>44</sup> بعضاً من المشاركات التي قامت بها الطوائف الحرفية بمختلف طبقاتهم من شيوخ ومعلمين وصناع، إذ نشر في صحيفة القبلة مشاركة الشيخ سليمان قابل رئيس بلدية جدة<sup>45</sup> والشيخ حسين طرابلسي نائب وكلاء الأتراك والشيخ أحمد قشر نائب وكلاء الهنود والشيخ حسين قمصاني شيخ طائفة الحماليين في الوفد الجداوي الناهب إلى مكة المكرمة لمبايعة الملك الحسين بن علي ملكاً على العرب<sup>46</sup>.

وبرز دور الحرفيون في معارضتهم للانتداب البريطاني لفلسطين المؤدي لتوطين الصهيونية فيها<sup>47</sup>، واستنكر شيوخ وأرباب الحرف في جدة تقسيم فلسطين وإعطاء جزءاً منها لإسرائيل وبعثوا ببرقيات احتجاج لصاحب السمو الملكي النائب العام الأمير فيصل بن عبدالعزيز لرفعه لجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، كان منهم شيخ طائفة النجارة محمد تنوري وشيخ طائفة المنجدين عبدالله رفة وشيخ طائفة الحمالة محمود قمصاني وشيخ طائفة العمارين محمد حسن المصيري وشيخ طائفة الدالين مصطفى كيال وشيخ طائفة المخرجين عبدالله لنجاوي وشيخ طائفة القهوجية حسين حامد حسين وشيخ طائفة السنابيك حسين بكر<sup>48</sup>.

ولشيوخ طوائف جدة و عموم أفرادها مواقف تعكس الأخوة والمشاركة الفعلية بتبرعهم لعمارة المسجد الأقصى<sup>49</sup> ولإنقاذ فلسطين، إذ نشر في جريدة أم القرى قائمة بأسماء المتبرعين منهم شيوخ الطوائف سواءً من تبرع عن نفسه فقط أو تبرع عن نفسه و طائفته معاً، وعلى سبيل المثال تبرع شيخ الفرانة يوسف شكري عنه وعن طائفته وشيخ النجارة حسين جاوا عنه وعن طائفته، وشيخ الحدادين أحمد حبلين عنه وعن طائفته، وشيخ البنائين عنه وعن طائفته، وشيخ الخياطين عن نفسه وشيخ الدخانية عن نفسه وشيخ الجواهرجية عن نفسه وغيرهم كثير<sup>50</sup>، وحرص شيوخ الطوائف يتقدمهم شيخ طائفة الجزارين عوض عطوي على تقديم يد العون والمساعدة لأهالي شهداء فلسطين من المواطنين السعوديين، والتبرع مثلهم مثل باقي المواطنين، وهذا يدل على العاطفة النبيلة التي يكنها أفراد هذه الدولة لأسر الشهداء بسبب ما قدم رجال هذه الأسر من واجب الدفاع عن ثالث الحرمين الشريفين<sup>51</sup>.

وفي يوم الأربعاء (29/ 8 /1340هـ الموافق 1922/4/26م) امتلأت شوارع جدة وأسواقها بالأهالي من تجار وأرباب الحرف والصنائع و سائر الطوائف ميمنين وجوههم لبلدية جدة للاجتماع فيها وقرروا رفع احتجاجهم للحكومة ووكلاء الدول السياسيين على الانتداب الفرنسي لسوريا، وخرجوا متظاهرين سلمياً في الأسواق والشوارع حاملين الأعلام تحفهم الشرطة للمحافظة على الأمن العام، فتوجهوا تبعاً لدور المعتمدين السياسيين بجدة، فابتدأوا بدار المعتمد السياسي الهولندي ومن ثم دار المعتمد السياسي البريطاني، وبعد ذلك توجهوا إلى دار معتمد إيطاليا وأخيراً توجهوا إلى دار القنصلية الفرنسي وتم ابلاغ الجميع احتجاج أهالي جدة على الأعمال الفرنسية الجائرة في حق اخواننا السوريين وأنهم لا يرضون بصورة قطعية اذلالهم ويطلبون لهم العدل والاستقلال، وكان رد جميع المعتمدين و

القنصل برفع احتجاجهم لحكوماتهم ، وبعد ذلك تفرق الجمع وتمت المظاهرة بسلام، و الحقيقة أن جدة لم ترى مظاهرة أعظم من تلك المظاهرة الذي تجلت فيه روح الوطنية و المحبة لأهل سوريا. و أغلقت البلدة و اضرب التجار و أرباب الحرف و جميع الطبقات عن العمل مدة المظاهرة<sup>52</sup>.

### نظام رخص تعاطي المهين:

أصدرت وزارة المالية في عام (1353هـ/1934م) نظام رخص تعاطي التجارة والمهين وفيما يلي بنوده:

1. يسمى هذا النظام بنظام رخصة تعاطي التجارة والمهين.
  2. يشترط على كل من يتعاطى التجارة أو أي مهنة من المهين في المملكة العربية السعودية أن يحصل على رخصة من دائرة المالية<sup>53</sup> في البلدة التي يعمل فيها.
  3. تشكل لجنة في كل بلدة من بلدان المملكة العربية السعودية مؤلفة من المجلس البلدي ومندوب من قبل المالية للقيام بالعمل المنصوص عليه في المادة 4.
  4. تبوب اللجنة المنصوص عليها في المادة 3 في كل بلدة من البلدان البيوت التجارية والدكاكين والمباصط وأرباب المهين وتجعلها على أربع درجات، أولى وثانية وثالثة ورابعة وذلك بمقدرة البيت التجاري والدكان والمباصط وصاحب المهنة وينتهي عمل هذه اللجنة بمجرد اتمامها هذا العمل.
  5. كل من أراد تعاطي أي نوع من أنواع التجارة أو الاحتراف بإحدى المهين يراجع أمير البلدة التي يريد العمل فيها تحريراً ويحال طالبه إلى دائرة البلدية لتصدر قراراً من مجلسها بتعيين درجته ليعطى له الرخصة من المالية بذلك.
  6. يؤخذ كل سنة مقابل إعطاء الرخصة أو تجديدها جنهين من صاحب الدرجة الأولى وجنيه واحد من صاحب الدرجة الثانية ونصف جنيه من صاحب الدرجة الثالثة وربع جنيه من صاحب الدرجة الرابعة.
  7. يستوفي الرسم المذكور من أصحاب الدرجة الأولى والثانية في رأس كل سنة، أما أصحاب الدرجة الثالثة والرابعة فيستوفي منهم على أربعة أقساط متساوية في بحر السنة<sup>54</sup>.
- تستحصل وزارة المالية هذه الرسوم بموجب سندات عادية، وفي عام (1355هـ / 1939م) ألغت هذه السندات وأبدلتها بسندات رسمية مطبوعة ذات قسائم مخصصة لهذا الغرض<sup>55</sup> ، وفي عام (1383هـ / 1964م) وبموجب مرسوم ملكي رقم م/2 تم إعفاء صيادي الأسماك من تلك الرسوم، والتي كانت تسمى البطنطة والكوشان<sup>56</sup> ، ومن ثم إعفاء جميع الحرف من الرسوم.
- وفيما يتعلق بالتجار وأرباب الحرف الأجانب فقد صدر قرار من وزارة المالية بأن يكون لهم دفاتر حسابية يبين بها ما دخل عليهم وما خرج منهم في كل ما يتعلق بالأعمال التي يمارسونها، وذلك تسهيلاً لتحديد مقدار الربح الذي يؤخذ عليه الضريبة، واشترطت الوزارة أن تكون هذه الدفاتر مصدقة من المحكمة التجارية أو من كاتب عدل<sup>57</sup>.
- وفي عام (1356هـ/1937م) طرح اقتراح في جريدة أم القرى بشأن تنظيم عمل الخدم في البيوت والحوانيت وصدار رخص لهم " هذه الطائفة كثيراً ما كانت سبب متاعب للأهلين ومصدر ضررهم لعدم وجود رقابة يخضعون لها، ولكننا نرى أن النظام يقضي بأن لا يزال هؤلاء النفر مهمتهم إلا بعد الحصول على الترخيص بها من مديرية الأمن العام. لذا نقترح أن يلزم خدم البيوت والحوانيت بضرورة الحصول على رخصة لكل واحد منهم تجيز له العمل في مهنته على أن تكون الرخصة سنوية تجدد في مستهل كل عام أو عند انتهاء مدتها وأن يتحصل منهم رسماً مقررأ عن كل رخصة كما هو الواقع في جميع بلدان العالم، والفوائد التي تعود من ذلك كثيرة منها أن الرخصة تثبت هوية حاملها فلا يستطيع الهرب وتأتي بعد ذلك فائدة أخرى هي صرف المبلغ الذي يتجمع من هذا الباب في بعض من أعمال الإصلاحات المطلوبة"<sup>58</sup>. وأضيف اقتراح آخر بهذا الشأن وهو ضرورة الكشف الطبي عليهم والتأكد من خلوصهم من الأمراض وتقييدهم بالرخص الحكومية وأخذ الكفالة اللازمة منهم لضمان حقوق الطرفين من خادم ومخدوم<sup>59</sup> ، وظل هذا الأمر اقتراحاً ولم يعمل به.
- وللجاليات العربية والإسلامية في جدة مشائخ مثل شيوخ الطوائف يرجع إليهم في شؤونهم العامة والخاصة، فالأفارقة كان شيخهم عبد الله إدريس، والحضارم شيخهم علي القشبي، واليمنيين شيخهم الهلول، والبخارية شيخهم عبد الله موسى بخاري<sup>60</sup>.

### نتائج الدراسة:

- 1- أهمية طائفة الحرف في مدينة جدة في فترة الدراسة.
- 2- بيان مدى حرص الآباء تعليم ابنائهم على الحرف والصناعات المعروفة في ذلك الوقت.
- 3- الدور الرائد والتميز لشيخ الطائفة، ومدى الاحترام لقراراته التي يصدرها لطائفته.

## التوصيات:

خلصت الدراسة إلى عدة توصيات كالتالي:

- 1- دعم وتشجيع البحوث والدراسات لإثراء المكتبة التاريخية المتعلقة بالحرف والصناعات وطوائفها بمدينة جدة.
  - 2- العمل على تكثيف برامج الرعاية المقدمة للحرفيين من المؤسسات التي تعنى بقطاع الصناعات الحرفية.
  - 3- الحرص على إنشاء سلسلة تلفزيونية للحرفيين أو أبنائهم وأحفادهم ممن لهم صلة مباشرة بحرف آبائهم.
- وختاماً فقد أردنا تسليط الضوء على نظام طوائف الحرف في مدينة جدة في القرن 14هـ/20 م، وأهميتها في تنظيم الحرف والصناعات المحلية في الحرفة الواحدة أو علاقتها بين أفراد الطوائف الحرفية الأخرى، لاسيما وندرة المصادر والمراجع التي تتحدث عن هذا الموضوع، وأتمنى أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت في إبراز جانب مهم من جوانب مدينة جدة التاريخية، كما أرجو أن تكون حافزاً لمواصلة البحث في هذه الموضوعات.

## الهوامش:

- 1- أرباب: جمع رب ورب الشيء صاحبه ومالكه، والطوائف: جمع طائفة وهي الجماعة والفرقة وهم جماعة من الناس يجمعهم مذهب أو رأي أو عمل يمتازون به. إبراهيم مصطفى وحامد عبد القادر وأحمد الزيات ومحمد النجار، المعجم الوسيط، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2011)، الطبعة 5، 333، 546، 591. ألمح الجبرتي إلى أن لفظ الطائفة أطلق على التنظيمات المختلفة التي تتخذ نظاماً هيكلياً داخل الأحياء، ومن هنا كان اتخاذ اللفظ للدلالة على مجموعة من الأشخاص يزاولون نشاط مهني محدد داخل المدينة تحت رئاسة أحد الشيوخ. ماجد عزت إسرائيل، طوائف المهن التجارية في مصر في الفترة من (1840 – 1914م)، (القاهرة: مكتبة مدبولي، 2008م)، 9-10. وأرباب الحرف بمعنى أصحاب الحرف.
- 2- نافذ سويد، الحرفيون ودورهم التاريخي في تطور المدينة العربية الإسلامية، د.م: مجلة التراث العربي، دت، 153.
- 3- إسرائيل، مرجع سابق، 9. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، طوائف الحرف ودورها الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع المصري في العصر العثماني (1517 – 1798م)، (القاهرة: المجلس العلى للثقافة، 2007م)، 213.
- 4- تختلف الطائفة عن النقابة العمالية اختلافاً بسيطاً، فالطائفة في مفهومها العلمي عبارة عن تنظيم يضم جميع العاملين في حرفة واحدة سواءً أصحاب العمل والعمال، كما تعمل الطائفة لصالح جميع الفئات، أما النقابة فقد ارتبط ظهورها بنظام المصنع الحديث فهي تضم العمال وحدهم ترعى مصالحهم وتدافع عن قضاياهم وتقف من أصحاب العمل موقفاً معارضاً، لوجود تناقضات أساسية بين أصحاب العمل والعمال. عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1982)، 114-113.
- 5- حسين مصطفى حسين رمضان، طوائف الحرفيين ودورهم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في مصر الإسلامية، القاهرة: جامعة القاهرة، 1987م، رسالة دكتوراة، المجلد 1، 197.
- 6- استخدمت كلمة الصانع في الوثائق الرسمية، وبقيت كلمة الصبي هي المتعارف عليها في المجتمع بأنه المبتدئ.
- 7- كفي إيمان إبراهيم كفي، الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود (1343 – 1373 هـ - 1924 – 1953م)، (السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2015)، 368. إسرائيل، مرجع سابق، 10.
- 8- صحيفة الرياض: العدد 13891، 1427/6/10 هـ. 20016/7/6م.
- 9- صلاح أحمد هريدي، الحرف والصناعات في عهد محمد علي، (الإسكندرية: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2003م) 59. عبد الرزاق سليمان أحمد أبو داؤود، جدة والجدايون في ذاكرة الإنسان، (جدة: دار منصور الزامل للنشر والتوزيع، 2017م)، الجزء 1، 257.
- 10- أبو داؤود، مرجع سابق، 256.
- 11- صحيفة صوت الحجاز: العدد 232، 1355/8/25 هـ - 1936/11/10م.
- 12- صحيفة صوت الحجاز: العدد 250، 1356/1/17 هـ - 1937/3/30م.
- 13- صحيفة أم القرى: العدد 17، 1384/11/2063 هـ - 1965/3/19م.
- 14- هريدي، مرجع سابق، 57. كفي، مرجع سابق، 369.
- 15- محمد درويش رقام، جدة داخل السور، (جدة: مطبعة المحمودية، 2013)، 150-151.
- 16- صحيفة أم القرى: العدد 1031، 1363/12/16 هـ/ 1944/9/1م.
- 17- هريدي، مرجع سابق، 57.

- 18- وثيقة مشروع نظام حرفة النجارين الصادر من مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية رقم القرار 74 بتاريخ 1358/10/3هـ، المادة رقم 10، معهد الإدارة العامة، نظام طائفة القهوجية المادة 26، صحيفة أم القرى: 1374/1/5هـ / 1954/9/3م.
- 19- المادة رقم 20 من تعليمات بائعي المجوهرات. صحيفة أم القرى: العدد 745، 1358/2/3هـ / 1939/3/24م.
- 20- اختلفت العقوبة من طائفة لأخرى، فنجد في طائفة الخياطين العقاب للشخص المخالف لأنظمة الطائفة بالمنع من مزاوله المهنة، أما في طائفة النجارين فالعقوبة متدرجة حيث ينذر المخالف في المرة الأولى ويحبس لمدة لا تزيد عن أربع وعشرين ساعة أو المنع من القيام بأعمال الحرفة مدة اسبوع في المرة الثانية أو المنع من الاشتغال في الحرفة لمدة شهر في المرة الثالثة واخيراً نفيه من الطائفة. وطائفة القهوجية تطبق نفس بنود العقاب الموجودة في طائفة النجارين وتختلف عنها بأن المخالف لا يحبس، وفي نظام حرفة التطريز فإن العقوبة تكون بالإيقاف عن العمل لمدة خمسة أيام للمرة الأولى وخمسة عشر يوماً إذا تكررت منه المخالفة واخيراً إيقاف المخالف عن العمل من قبل شيخ الطائفة والختم على مكينة التطريز بالشمع الأحمر. وثيقة مشروع نظام حرفة الخياطين الصادر من مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية رقم القرار 636 بتاريخ 1352/10/9هـ، المادة رقم 20، معهد الإدارة العامة، وثيقة مشروع نظام حرفة النجارين الصادر من مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية رقم القرار 74 بتاريخ 1358/10/3هـ، المادة رقم 25، معهد الإدارة العامة. نظام طائفة القهوجية المادة 43، صحيفة أم القرى: العدد، 1374/1/5هـ / 1954/9/3م. نظام حرفة التطريز المادة 10-11، صحيفة أم القرى: العدد 562، 1354/6/15هـ / 1935/9/13م.
- 21- نظام حرفة بائعي المجوهرات المنشور في صحيفة ام القرى: العدد 745، 1358/2/3هـ / 1939/3/24م.
- 22- محمد علي، مرجع سابق، 59.
- 23- لتأكيد هذا الأمر تم نشر هذا القرار في جريدة أم القرى في عدة أعداد. صحيفة أم القرى: العدد 834، 1359/11/14هـ / 1940/12/13م، العدد 836، 1359/11/28هـ / 1940/12/27م، العدد 837، 1359/12/5هـ - 1941/1/3م، العدد 838، 1359/12/11هـ / 1941/1/9م، العدد 843، 1360/1/18هـ / 1941/2/14م، العدد 844، 1360/1/25هـ / 1941/2/21م، العدد 845، 1360/2/2هـ / 1941/2/28م.
- 24- بقاء شيخ الطائفة في منصبه متوقف على رضا الحرفيين عنه، فإن لم يكن كذلك لأي سبب من الأسباب أبعده عن منصبه واختاروا شيخاً آخر مكانه. محمد علي، مرجع سابق، 59. أبو داؤود، مرجع سابق، 156-157.
- 25- النقيب: يعتبر الرئيس التنفيذي لأوامر شيخ الحرفة. نبيل السيد الطوخي، طوائف الحرف في مدينة القاهرة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر 1841-1890، (مصر: الهيئة العامة المصرية للكتاب، 2009م)، 39.
- 26- وثيقة مشروع نظام حرفة الخياطين الصادر من مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية رقم القرار 636 بتاريخ 1352/10/9هـ / 1934/1/25م، المادة رقم 8، معهد الإدارة العامة.
- 27- كفي، مرجع سابق، 369.
- 28- اختلفت مسميات وعدد الذين يعملون تحت شيخ الطائفة من حرفة لأخرى، فنجد على سبيل المثال لشيخ طائفة القهوجية وكيل ونقيب، بينما لشيخ طائفة الخياطين كاتب ونقيب.
- 29- علي كامل حمزة السرحان، التنظيمات الحرفية في العراق خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، العراق: مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 2017م، المجلد 7، العدد 4، 131.
- 30- محمد علي، مرجع سابق، 61، 63.
- 31- نظام العمل والعمال الصادر بالمرسوم الملكي رقم 21 في 1389/9/6هـ / 1969/11/29م، المادة رقم 63 و64، المنشور في صحيفة أم القرى: العدد 2299 بتاريخ 1389/9/19هـ / 1969/11/28م.
- 32- نظام حرفة التطريز المنشور في صحيفة ام القرى: العدد 562، 1354/6/15هـ / 1935/9/13م.
- 33- وثيقة مشروع نظام حرفة النجارين الصادر من مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية رقم القرار 74 بتاريخ 1358/10/3هـ، المادة رقم 9، معهد الإدارة العامة.
- 34- محمد علي، مرجع سابق، 63.
- 35- نظام العمل والعمال الصادر بالمرسوم الملكي بتاريخ 1366/6/25هـ / 1947/5/16م، المادة رقم 3، المنشور في صحيفة أم القرى: العدد 1212، 1367/7/20هـ / 1948/5/28م.
- 36- نظام العمل والعمال الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/ 21 بتاريخ 1389/9/6هـ / 1969/11/16م، المواد من 160 إلى 163، المنشور في صحيفة أم القرى: العدد 2299، 1389/9/19هـ / 1969/11/28م.
- 37- وثيقة مشروع نظام حرفة الخياطين الصادر من مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية رقم القرار 636 بتاريخ 1352/10/9هـ / 1934/1/25م، المادة رقم 12-13، معهد الإدارة العامة. وثيقة مشروع نظام حرفة النجارين الصادر من مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية رقم القرار 74 بتاريخ 1358/10/3هـ / 1939/11/16م، المادة رقم 7-8-9، معهد الإدارة العامة.

- 38- صحيفة الرياض: العدد 16110، 14/ 9/ 1433 هـ / 2 / 8/ 2012م.
- 39- وثيقة مشروع نظام حرفة الخياطين الصادر من مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية رقم القرار 636 بتاريخ 9/10/1352هـ / 1/25/1934م، المادة رقم 10-11، معهد الإدارة العامة.
- 40- محادثة مع الأستاذ عبد المحسن دوم والأستاذ وليد شليبي والأستاذ خالد أبو الجدايل، بتاريخ 29/6/1440هـ / 6/3/2019م.
- 41- أخرجه مسلم والبخاري.
- 42- صحيفة القبلة: أصدرت بعد تأسيس الدولة الهاشمية في مكة المكرمة. كانت تصدر مرتين في الأسبوع بدءاً من 15/10/1334هـ. لم تكن صحيفة رسمية لكن الشريف الحسين بن علي كان يكتب في بعض افتتاحياتها، وعبرت صحيفة القبلة عن دعمها لحسين كما كانت تروج لأفكاره وتعكس مواقفه ومشاعره تجاه الأحداث الجارية. كانت تصدر لمصر وسوريا ودول إسلامية أخرى، تعتبر صحيفة القبلة نقلة نوعية في العمل الصحفي موازنة بما عرفته الصحافة في الحجاز خلال العهد العثماني، وتوقفت عن الإصدار بعد دخول الحجاز في الحكم السعودي عام 1343هـ. اسماعيل السيد خليل اسماعيل كتيبخانة، موسوعة ثقافة المجتمع المكي خلال نحو قرن ونصف قرن (1300-1436هـ)، (السعودية: دار الملك عبد العزيز، 2015)، المجلد 6، 50-51.
- 43- صحيفة أم القرى: أول جريدة صدرت في العهد السعودي في 15/5/1343هـ وابتدت بداية العهد السعودي في الحجاز تعتبر الجريدة الوحيدة التي لا زالت تصدر إلى الآن. وهي جريدة رسمية للدولة نشرها جميع اللوائح والأنظمة والمراسيم التي تنظم البلاد ومصالحها العامة. وعنت بالناوحي العلمية التطبيقية التي تهدف إلى البناء والإصلاح الداخلي لاسيما الإصلاح الديني والاجتماعي. المرجع السابق، 55-56.
- 44- صحيفة صوت الحجاز: من أبرز الصحف في المملكة العربية السعودية، أصدر العدد الأول منها في 17/11/1350هـ / 4/4/1932م، وهي أول صحيفة أهلية تصدر في المملكة وتابعت المراحل الأولى لتأسيس الدولة والنهوض بها. توقفت عن الصدور عام 1360هـ/1941م بسبب نقص كمية الورق في السوق العالمية ومن ضمنها السوق المحلي، وعاودت الصدور مرة أخرى سنة 1365هـ / 1946م تحت اسم البلاد السعودية. الكشاف التحليلي لصحيفة صوت الحجاز 1360-1350هـ / 1932-1941م، الرياض: دار الملك عبد العزيز، دت، 7-8.
- 45- سليمان قابل : أحد أشهر تجار مدينة جدة، والذي بدأ تجارته بالمؤونة أو ما يسمى الأرزاق، مثل السكر والشاي والأرز والحبوب وبقية المواد الغذائية ، وأصبح وكياً لعدد من الشركات العالمية، فكان أول من استورد سيارات فورد «وستودي بيكر»، قبل العهد السعودي كان رئيساً لبلدية جدة، ورئيساً للمجلس التجاري فيها، وحينما تأسست المحكمة التجارية في جدة وهي أول محكمة تقام من نوعها في العهد السعودي، وكانت مهمتها الفصل في القضايا والأمور التجارية، كان سليمان قابل أول رئيس لها، وقيل ذلك كله كان رئيساً للإدارة التي تمنح تراخيص الاستيراد . ارتبط اسمه بسوق قابل الشير بجدة. صحيفة الرياض: الجمعة 7 / 2 / 1439هـ - 27 / 10 / 2017 م.
- 46- صحيفة القبلة: العدد 23، 6/1/1335هـ / 2/11/1916م. والعدد 25، 13/1/1335هـ / 9/11/1916م.
- 47- أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض في شهر 2 من عام 1922م بعد عرضه على المنظمة الصهيونية العالمية وأخذت موافقتها عليه، ويشتمل هذا الكتاب دستوراً لفلسطين وسياسات عامة، من أهم البنود في هذا الدستور أن الانتداب البريطاني على فلسطين غير قابل للتغيير كما أن وعد بلفور بإنشاء وطن يهودي لليهود في فلسطين ثابت ولا يقبل التفاوض. وبعد أن صار الأمر رسمياً تم رفعه إلى عصبة الأمم – والتي كانت مقدمة لهيئة الأمم المتحدة – فأصدرت صك الانتداب البريطاني العالمي على فلسطين وتم بذلك توقيع عالمي على أن بريطانيا هي التي تحكم فلسطين. كما قامت بريطانيا بتعيين صورتها في فلسطين فأنشئت مجلس تشريعي فلسطيني لكنه لا يملك حق الاعتراض على الانتداب البريطاني أو وعد بلفور، كما أنه ليس له حق الاعتراض على الهجرة اليهودية إلى فلسطين وليس له شأن في القضايا المالية، وبمعنى أدق ليس له أية صلاحية عملية. يحتوي المجلس التشريعي على 23 نائباً يشكل العرب منهم 10 نواب فقط، مع إن العرب كانوا يشكلون في ذلك الوقت 78% من السكان ورحب اليهود بهذا المجلس ورفض العرب ذلك رفضاً قاطعاً. طارق محمد السويدي، فلسطين التاريخ المصور دراسة تاريخية متسلسلة منذ بدء التاريخ وحتى أحداث الساعة بالصور، (الكويت: مطابع المجموعة الدولية، 2005م)، الطبعة 4، 100. صحيفة القبلة: العدد 603، 22/12/1340هـ / 17/7/1922م.
- 48- صحيفة أم القرى: العدد 15، 5/5/1356هـ / 23/7/1937م.
- 49- صحيفة القبلة: العدد 707، 19/12/1341هـ / 3/8/1923م.
- 50- أمر الملك عبد العزيز آل سعود المشاركة في حرب فلسطين عام 1367هـ / 1948م، فانطلقت سرايا الجيش السعودي إلى ميادين القتال خلال 24 ساعة، فتوجهت الدفعة الأولى بالطائرات المسلحة، مؤلفة من جند وسرايا الرشاشات والأسلحة الخفيفة والمشاة على التتابع. تعددت المواقع والمعارك التي شاركت فيها القوات السعودية على أرض فلسطين، وأظهروا الروح القتالية والحماسية والشجاعة والبطولة في أغلب المعارك التي خاضوها رغم حداثة العمر والتجربة للضباط السعوديين وعدم المعرفة بأرض مسرح القتال واختلاف مصطلحات التدريب والأسلحة، ومن أهم المواقع والمعارك التي شارك فيها الجيش السعودي في فلسطين معركة: دير سنيد، أسدود، نجبا، المجدل، عراق سويدان وغيرها. محمود اسماعيل آل عمار، الموقف السعودي الشعبي في حرب فلسطين 1948م، السعودية: المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، 2010م، 602. صحيفة القبلة: العدد 705، 9/5/1341هـ / 19/7/

- 1923م، صحيفة أم القرى: العدد 1202، 1367/5/9 هـ / 19 / 3 / 1948م. صحيفة الشرق الأوسط: العدد 13288، 1436 / 6/ 26 هـ - 16 / 4/ 2015 م.
- 51- صحيفة أم القرى: العدد 1538، 1374/3/9 هـ / 11/5 / 1954م.
- 52- صحيفة القبلة: العدد 581، 1340 / 8/ 29 هـ / 4/ 27 / 1922م.
- 53- تأسس في عام 1344هـ/1926م تحت اسم "مديرية للمالية العامة لإدارة الأمور المالية" في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، في منطقة مكة المكرمة. ومع توسع أعمالها تم تحويلها إلى "وكالة المالية العامة" في العام 1347هـ / 1928م ثم تطورت (أعمال الوكالة بشكل كبير فصدر الأمر الملكي بتحويل الوكالة إلى وزارة للمالية في العام 1351هـ / 1932م، بحيث تتولى مسئولية تنظيم وحفظ أموال الدولة، وجبايتها، وتأمين طرق وارداتها ومصروفاتها، والمرجع العام لعموم المليات في كل مناطق المملكة. وكان أول وزير للمالية هو الشيخ عبد الله بن سليمان الحمدان (يرحمه الله). في العام 1374هـ تم دمج وزارة الاقتصاد بوزارة المالية، فصارت "وزارة المالية والاقتصاد الوطني"، كما تم نقل مقرها إلى الرياض. وبعد دمج نشاط الاقتصاد بوزارة التخطيط تم تعديل مسعى الوزارة إلى الاسم الحالي وهو: "وزارة المالية" منذ العام 1424هـ/2003م. الموقع الإلكتروني الرسمي لوزارة المالية، تم الدخول في 1440/7/25 هـ الموافق 2019/4/1م.
- 54- نظام رخص تعاطي المهن المنشور في صحيفة صوت الحجاز: العدد 116، 1353 / 4/ 4 هـ / 16 / 7 / 1934م.
- 55- صحيفة أم القرى: العدد 616، 1355 / 7/ 9 هـ / 9/ 25 / 1936م.
- 56- صحيفة أم القرى: العدد 2031، 1384/3/22 هـ / 7/ 31 / 1964م. الكوشان: التصريح وهي كلمة من أصل هندي، أما البطنطة فلم أجد لها معنى.
- 57- صحيفة أم القرى: العدد 1371، 1370/10/16 هـ / 20 / 7 / 1951م.
- 58- صحيفة أم القرى: العدد 675، 1356/9/8 هـ / 11/ 12 / 1937م.
- 59- صحيفة أم القرى: العدد 737، 1357/12/7 هـ / 1 / 27 / 1939م.
- 60- رقام، مرجع سابق، 164.

## المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

- وثائق معهد الإدارة العامة

ثانياً: الكتب العربية:

- أبو داؤود، عبد الرزاق سليمان أحمد (2017م)، جدة والجدايون في ذاكرة الإنسان، جدة: دار منصور الزامل للنشر والتوزيع، الجزء 1.
- إسرائيل، ماجد عزت (2008م)، طوائف المهن التجارية في مصر في الفترة من (1840 – 1914م)، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- السويدان، طارق محمد (2005م)، فلسطين التاريخ المصور دراسة تاريخية متسلسلة منذ بدء التاريخ وحتى أحداث الساعة بالصور، الكويت: مطابع المجموعة الدولية، الطبعة 4.
- الطوخي، نبيل السيد (2009م)، طوائف الحرف في مدينة القاهرة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر 1841-1890، مصر: الهيئة العامة المصرية للكتاب.
- الكشاف التحليلي لصحيفة صوت الحجاز 1350-1360 هـ / 1932-1941م، الرياض: دار الملك عبد العزيز، د.ت.
- حسن، عبد الباسط محمد (1982م)، علم الاجتماع الصناعي، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- رقام، محمد درويش (2013م)، جدة داخل السور، جدة: مطبعة المحمودية.
- عبد الرحيم، عبد الرحمن عبد الرحيم (2007م)، طوائف الحرف ودورها الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع المصري في العصر العثماني (1517 – 1798م)، القاهرة: المجلس العلى للثقافة.
- كتبخانة، اسماعيل السيد خليل اسماعيل (2015)، موسوعة ثقافة المجتمع المكي خلال نحو قرن ونصف قرن (1300- 1436هـ)، السعودية: دار الملك عبد العزيز، المجلد 6.
- كفي، ايمان ابراهيم (2015)، الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود (1343 – 1373 هـ - 1924 – 1953م)، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية.

- مصطفى، ابراهيم وحامد عبد القادر وأحمد الزيات ومحمد النجار (2011م)، المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة 5.
- هريدي، صلاح أحمد (2003م)، الحرف والصناعات في عهد محمد علي، الإسكندرية: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

#### ثالثاً: الرسائل العلمية:

- رمضان، حسين مصطفى حسين (1987م)، طوائف الحرفيين ودورهم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في مصر الإسلامية، القاهرة: جامعة القاهرة، رسالة دكتوراة، المجلد 1.

#### رابعاً: الدوريات:

##### أ. المجلات العلمية:

- السرحان، علي كامل حمزة (2017م)، التنظيمات الحرفية في العراق خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، العراق: مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 7، العدد 4.
- سويد، نافذ (د.ت)، الحرفيون ودورهم التاريخي في تطور المدينة العربية الإسلامية، دم: مجلة التراث العربي.

##### ب. الصحف:

- صحيفة صوت الحجاز.
- صحيفة القبلة.
- صحيفة ام القرى.
- صحيفة الشرق الأوسط.
- صحيفة الرياض.

#### خامساً: المواقع الالكترونية:

- الموقع الالكتروني الرسمي لوزارة المالية، تم الدخول في 1440/7/25 هـ الموافق 2019/4/1م.